

حرف الهاء

شيخ الحروب وكهلها وفتاها

[الكامل]

قِفْ بِالذِّيَارِ وَصِخْ إِلَى بَيْدَاهَا^(١)
 فَعَسَى الذِّيَارُ تُجِيبُ مَنْ نَادَاهَا
 دَارٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ عَرَصَاتِهَا^(٢)
 وَالْعُودُ وَالْتِدُّ الذَّكِيُّ جَنَاهَا
 دَارٌ لَعْبَلَةٌ شَطٌّ^(٣) عَنْكَ مَزَارُهَا
 وَنَأَتْ^(٤) لَعْمَرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا
 مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمْلُ مِنْ الْبُكَاءِ
 رَمَدٌ بَعَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا؟!
 يَا صَاحِبِي! قِفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً
 فِي دَارِ عَابِلَةٍ سَائِلًا مَغْنَاهَا

(١) بيداها، سهّل الهمزة من بيدااء . والبيداء : الفلاة .

(٢) عرصاتها، واحدها عرصة : ساحات الديار .

(٣) شَطٌّ : بُعْدٌ .

(٤) نَأَتْ : بُعِدَتْ .

أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةً ^(١) عَادِيَّةً ^(٢)
 سَفَتٍ ^(٣) الْجَنُوبُ دِمَانَهَا وَثَرَاهَا
 يَا عَبْلُ! قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِكُمْ
 وَأَرَى دُيُونِي مَا يَحُلُّ قَضَاهَا
 يَا عَبْلُ! إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ
 فَلَطَّالَمَا بَكَتِ الرَّجَالُ نِسَاهَا
 يَا عَبْلُ! إِنِّي فِي الْكَرِيهَةِ ^(٤) ضَيْغَمٍ ^(٥)
 شَرِسٌ إِذَا مَا الطَّعْنُ شَقَّ جِبَاهَا
 وَدَنْتُ كِبَاشٌ ^(٦) مِنْ كِبَاشٍ تَضْطَلِي
 نَارَ الْكَرِيهَةِ أَوْ تَخُوضُ لظَاهَا
 وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعْتُ
 سُمْرُ الرَّمَاكِ عَلَى اخْتِلَافٍ قَنَاهَا ^(٧)
 فَهُنَاكَ أَطْعَنُ فِي الْوَعَى فُرْسَانَهَا
 طَعْنًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكُلَاهَا

(١) دمننة: آثار باقية للديار.

(٢) عادية: قديمة من عهد عاد.

(٣) سفت: حرّكت ونقلت.

(٤) الكريهة: المعصعة.

(٥) ضيغم: أسد.

(٦) الكباش، واحدها كبش: يقصد به سيّد القوم.

(٧) قناها: واحدها قنّة: الرماح.

وَسَلِي الْفَوَارِسَ يُخْبِرُوكَ بِهِمَّتِي
 وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا ^(١)
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شُعْلَةً
 وَأُثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رَحَاهَا ^(٢)
 وَأَكْرُفِيهِمْ فِي لَهَيْبِ شُعَاعِهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلَ وَاقِدٍ بِصَلاَهَا ^(٣)
 وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمُهَنَّدٍ
 يَفْرِي ^(٤) الْجَمَاجِمَ لَا يُرِيدُ سِوَاهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَى ^(٥) الْوَعَى
 فَأَقُودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَاهَا
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَتْنِي
 شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَهْلُهَا وَفَتَاهَا
 يَا عَبْلُ! كَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُهُ
 فِي وَسْطِ رَابِيَةٍ يَعْدُ حَصَاهَا!
 يَا عَبْلُ! كَمْ مِنْ حُرَّةٍ خَلَيْتُهَا
 تَبْكِي وَتَنْعَى بَعْلَهَا وَأَخَاهَا!

(١) أطاها، خَفَّفَ الهمزة من أطأ: أدوس.

(٢) رحاها: دواليب الطاحون العظيم.

(٣) صلاها: وقودها.

(٤) يفري: يشق.

(٥) يغشى: يدخل.

يَا عَبْلُ! كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ غَادَرْتُهَا
 مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجُرَّ خُطَاهَا!
 يَا عَبْلُ! لَوْ أَنِّي لَقَيْتُ كَتِيبَةً
 سَبْعِينَ أَلْفًا مَا رَهَبْتُ لِقَاهَا!
 وَأَنَا الْمَنْيَّةُ وَابْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ
 وَسَوَادُ جِلْدِي ثَوْبُهَا وَرِدَاهَا^(١)

سلوا عنا جهينة

قال في إغارته على بني جهينة :

[الوافر]

سَلُّوا عَنَّا جُهِينَةَ كَيْفَ بَاتَتْ
 تَهَيِّمُ مِنَ الْمَخَافَةِ فِي رُبَاهَا
 رَأَتْ طُعْنِي فَوَلَّتْ وَاسْتَقَلَّتْ
 وَسُمِرُ الْخَطِّ^(٢) تَعْمَلُ فِي قَفَاهَا
 وَمَا أَبْقَيْتُ فِيهَا بَعْدَ بَشِيرٍ
 سِوَى الْغَرْبَانِ تَحْجُلُ^(٣) فِي فَلَاحَا

(١) رداها: سهّل همزة رداء: الثوب.

(٢) الخط: الرماح.

(٣) تحجل: تمشي مشي الحجل.